إلى دعاة الفضائيات

أبو سلمان عبد الله بن محمد الغليفى – رحمه الله -

الحمد لله القائل{ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت}
وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام القائل كما في الصحيح{من قال لا اله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم دمه وماله وحسابه على الله} ...أما بعد

فإن المتابع للقنوات الفضائية {الإسلامية!!!}يرى العجب العجاب من العشوائية القاتلة وكأن القوم طُلب منهم المشاركة بشئ من الدين يطلقون عليه إعلام إسلامي من أناس ينتمون إلى المدارس السلفية ويزعمون أنهم مقتدون بخير البرية وبمنهج الصحابة رضوان الله عليهم في الدعوة ولا نرى أثر ذلك في واقع أكثر هذه القنوات ،مع أن واقع الناس وانتشار الشرك والكفر يحتاج إلى دعوة جادة على منهاج النبوة تبين للناس حقيقة التوحيد وتبين بوضوح حكم الإسلام في من يذهب إلى البدوي والدسوقي والحسين وزينب ونفيسة ويصرف لهم العبادة التى هى حق لله ويدعوهم وينذر لهم ويذبح لهم ويستغيث بهم ويطوف حول قبورهم وأضرحتهم ، هل هذا مسلم مؤمن أم كافر مشرك؟وكذلك حكم من يتحاكم إلى الطاغوت طائعا مختارا من غير إكراه ويذهب إلى تلك المحاكم الوضعية؟وكذلك ماحكم الإسلام في الحاكم المبدل لدين الله المحارب لشريعة الله الذي يحرس الشرك والكفر ويقننه ويقوم على تنفيذه ؟

ثم تأتى الانتخابات البرلمانية والرئاسية ولا نرى ولا نسمع من هؤلاء الدعاة السلفيون!! كلمة واحدة عن حكم المشاركة في هذه الانتخابات،بل سمعنا من بعضهم وهو يشجع الناس على المشاركة في هذه الانتخابات من باب الديمقراطية وترسيخ العلمانية ، في حين أنهم لا يكفون عن الكلام والمناظرات وعقد الندوات عن حكم المسبحة والحجاب والختان وكأن هؤلاء الدعاة خُطط لهم وُزج بهم في معارك جانبية وهمية ليشغلهم الباطل عن أصل دينهم وحقيقة قضيتهم وبيانها للناس فأصبحت هذه القنوات بدعاتها ألعوبة في يد الطاغوت لا يتكلمون إلا بما يملى عليهم وأصبحت دعوتهم ممسوخة ميتة لا روح فيها ولا أثر لها في واقع الشباب لأنها ليست على منهاج النبوة وهل دخل النبي صلى الله عليه وسلم في معارك جانبية مع الباطل صرفته عن أصل دعوته ؟أم أنه حدد المنهج والطريق ؟ هل هذا هو الدين يا دعاة السلفية؟ أين أنتم من قضية التوحيد والشرك والإيمان والكفر؟لماذا لا توحدون جهودكم وتضعون منهجا علميا مكثفا لبيان أصل الدين وتحذرون الناس من الشرك والكفر ولا تلتفتوا إلى غيره إقتداء بنبيكم صلى الله عليه وسلم حتى يزول الشرك والكفر ويستفيض البلاغ وينتشر التوحيد وأنتم أهله ودعاته فحديثي إليكم أنتم لأن الناس يحتاجون إلى من يأخذ بأيديهم ويعلمهم الدين، فكلامي إليكم أنتم ،أنتم الذين مكن الله لهم منابر دعوية وسخر لهم إمكانيات مادية، إلى الذين يزعمون أنهم على منهج الصحابة والسلف الصالح مذهب أهل السنة والجماعة، نقول لهم إننا نحسن الظن بكم ونحسبكم جميعا على خير وصلاح ولا نزكيكم على الله بل نعلم أن منكم وفيكم من إذا أقسم على الله لأبره ولكن هى موعظة وذكرى للمتقين تذكر الناسي وتوقظ النائم وتنبه الغافل، تذكره وصانا الله بها وأمرنا بها في كتابه فقال ("وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ") وهى حقكم علينا وواجبكم عندنا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح{ الدين النصيحة} وهى من مقتضيات الولاء والمحبة والنصرة والتأييد لأهل هذا الدين الذي أكرمنا الله به ونسأله سبحانه أن يرزقنا الثبات وحسن الخاتمة ويجعلنا وإياكم من أنصار دينه وسنة نبيه وعباده الموحدين ونرجوه سبحانه أن يفتح لها قلوبكم وتحملوها على حسن الظن بأخيكم الذي يحب لكم الخير كما يحبه لنفسه فهي والله تذكرة مشفق ووصية محب فافتحوا قلوبكم عسى الله أن ينفعنا وإياكم بها يوم القيامة.

أيها الدعاة إنكم بحمد الله قد دخلتم كل بيت ووصلت أصواتكم كل مكان فيه فماذا أنتم قائلون؟وإلى أي شئ تدعون الناس " وبأي شي تبدءون ؟ أتدعون الناس إلي فضائل الأعمال والصلاة والصيام والزكاة والقيام ؟ أم تدعونهم إلي أصل الدين وما ينجيهم من الخلود في النيران؟ أيها الدعاة لا يخفى عليكم ما يحاك بكم وبدعوتكم من مخاطر فإن الطاغوت لن يسمح لكم أن تكشفوا زيفه وتبينوا عواره بل هو سمح لكم بما لا يضره ولا يمثل عليه خطراً ولا يهدد عرشه وإياكم والصفقة الخاسرة معه "{ تثبيت العروش وامتلاء الكروش }"وإياكم ثم إياكم من خديعة إبليس " مصلحة الدعوة"
فتسكتوا عن الكفر والشرك بحجة مصلحة الدعوة واستمرار الظهور على الفضائيات والكلام من أجل شهوة الكلام وليس من أجل نشر دين الرحمن والقضاء على الطواغيت وهدم الأوثان
واعلموا أن كل من صار على طريق الأنبياء ودعا إلى ما دعت إليه الأنبياء سيصيبه مثل ما أصاب الأنبياء ولابد لأ نه ليس أكرم على الله من الأنبياء، فإذا رأيتم الرجل يعتلى المنابر ويتصدر المجالس ولم يصبه من الطاغوت شيء فاعلم أنه ليس على الجادة وأن في دينه دخن ورضي بالصفقة القذرة، أو ملبس عليه في دينه، فيا آخى أين حديثك عن ا لشرك والكفر الواقع في مجتمعك ألا ترى الناس يقعون في الشرك الأكبر صباح مساء ؟ألا ترى الجموع الغفيرة التى تدعو غير الله وتذبح لغير الله وتنذر لغير الله وتطوف بالقبوروالأضرحه وتستغيث بالمقاصير وأهل القباب ؟ ألا ترى الناس يدخلون إلى محاكم الشرك ومعاقل الكفر فيتحاكمون إلى الطاغوت وقد أمرهم الله أن يكفروا به ؟ أين أنت من كل ذلك؟ وأين دعوتك ؟ وأين ثمارها من عشرات السنين ؟ما هى النتيجة من هذه الدعوة الممسوخة العقيمة ، الفساد في ازدياد والشرك والكفر والضلال في انتشار ألا تستطيع أن تتكلم عن هذه الأمور الشركية والأعمال الكفرية هل تستطيع أن تقول للناس من خلال هذا المنبر أن دعاء غير الله شرك والذبح والنذر كفر هل تستطيع أن تقول وتنادى يأيها الناس أحذروا فإن دعاء البدوي والدسوقي والحسين والنّذر لهم والذبح لهم والطواف بقبورهم شرك أكبر مخرج من الملة ؟والله لا يغفر أن يشرك به . هل تستطيع أن تقول للناس يأيها الناس ذهابكم لهذه المشاهد والقباب وصرف العبادة التى هى حقٌ لله، لهؤلاء شرك وكفر ومن مات منكم على ذلك مات كافراً مشركاً الجنة عليه حرام.وخرج من الإسلام وعاملناه معاملة أهل الكفر والخسران؟ هل تستطيع أن تقول للناس أن هذه المحاكم الوَضعية التى تخالف دين رب البرية محاكم كفريه ؟ هل تستطيع إن تقول للناس إن الانتخابات التشريعية والمجالس النيابية كفر وردة وخروج من الملة وترسيخ للديمقراطية ودعوة صريحة للعلمانية اللادينية ؟ وعليكم أن تجتنبوها ولا تشاركوا فيها بأي وسيلة مهما كانت إن كنتم مسلمين ؟هل تستطيع أن تقول للناس إن الحاكم الذي نحى شريعة الله وبدل دين الله بالقوانين الوضعية وألزم الناس بالتحاكم إليها وعاقب كل من يخالفها وحارب وطارد كل من يطالب بتحكيم الشريعة حاكم كافر مرتد ردة مغلظة –خرج من الإسلام من أكثر من باب، هل تستطيع أن تقول للناس كل من أعان الطاغوت ونصره وصار من جنوده ينفذ القانون الكفري ويحرس الشرك ويحميه ويتحاكم إليه راضيا مختارًا مدافعا عنه أنه كافراً مرتداً وهو من أعوان وأنصار الطاغوت ؟ هل تستطيع أن تقول للناس وتبصرهم وتفهمهم دينهم ؟ إن لم تستطيع أن تقول ذلك فماذا تقول وما فائدة قولك إن لم تصدع بالحق وتبلغ دين الله ؟ وأي مصلحة في السكوت عن الباطل وأي مفسدة بعد الشرك وأي فتنة للناس أعظم من الكفر ؟ أنت تزعم أنك سلفي تقتفى أثر النبي في الدعوة والمنهج فهلا قمت والتزمت بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ أم أنت في جانب ودعوة النبي والسلف في جانب آخر! أين أنت من قول الله تعالى {"وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر} "أين أنت من قول الله تعالى {"يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته "} هل بلغت دين الله تعالى ؟ هل دعوت الناس لأصل دعوة الرسل ،التوحيد والتحذير من الشرك ؟ أين أنت من قول الله تعالى {" فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين }"هل قلت الحق وصدعت به ؟ أم سكت عن قول الحق وزدت عليه قولك الباطل والزور والبهتان ولبست على الناس دينهم وزينت الشرك لهم ؟هل سكت النبي صلى الله عليه وسلم على الشرك كما سكتم

وداهن كما داهنتم ؟ حاشاه صلى الله عليه وسلم بل صدع بالحق وبلغ دين ربه وبينه أحسن بيان و تبرأ من الكفر والكافرين وحذر من الشرك والمشركين كل ذلك وهو مستضعف في مكة يعرض نفسه على الناس فداه نفسي صلى الله عليه وسلم ليبلغ دين ربه ؟ قال له ربه ((قل يا أيها الكافرون)) فكفرهم وأعلن براءته منهم فكانت المفاصلة من أول يوم والاجتناب والعداوة ولم يقل مصلحة الدعوة؟ ولم يقل مكاسب الدعوة ؟ لأنه يعلم صلى الله عليه وسلم أن مصلحة الدعوة في بيان التوحيد الخالص ويعلم عليه الصلاة والسلام أن مكاسب الدعوة الحقيقية هى تبصير الناس بدينهم الحق بوضوح وصدق حتى يعلموا حقيقة هذا الدين ويحملوه ويتحملوا في سبيله كما حمله الصحابة وتحملوا في نشره الصعاب لذلك أنتشر الإسلام وفتح به الصحابة البلاد وقلوب العباد، وكان الخير كل الخير في الصدع بالحق وتبصير الناس به ليعلم الناس حقيقة هذا الدين فلا يدخل فيه إلا من عرف حقيقته من التضحيات واللوازم والمقتضيات من غير مداهنة ولا مواربة فلابد من المفاصلة من أول يوم ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة فلا بد من التفصيل حتى تحصل المفاصلة كما قال تعالى { وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين} فلابد أن تكون الدعوة على منهاج النبوة ولابد أن يلتزم الدعاة بطريقة النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إن أرادوا لدعوتهم الخير والفلاح في الدنيا والآخرة وأي دعوة على غير منهاج النبوة فهي دعوة باطلة منحرفة لا تأتى بخير وإن ظهر للناس أنه خير وإن فهم الدعاة أن ظهور الحجاب واللحية وحفظ القرآن والصلاة والصيام ،إن فهم الدعاة أن ذلك هو الدين فليراجعوا إسلامهم وليعلموا أن أبا جهل أفهم لدين الإسلام منهم ،وما كان أيسر على الصحابة لو فهموا أن الدين شعائر تعبدية يقوم بها الصوفي والقبورى والرافضي والبهائي والقديانى وحتى العلماني شعائر يقوم بها أي إنسان في أي مكان طالما لاينبنى عليها عمل ولا مفاصلة ولا براء ولا هدم ولا عيب ولا اعتزال للعقائد الباطلة وأصحابها!هل هذا ماعلمتوه من سيرة نبيكم صلى الله عليه وسلم ؟هل هذا ما فهمتموه من حياة الصحابة رضي الله عنهم؟ إن كل من تمسك بالإسلام الحق لابد وأن يُحارب ويُعادى كما في حديث عمرو بن عبسة عند مسلم {ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي} وهذا هو طريق الأنبياء .فهل عرفتموه؟ عجبا لكم أيها الدعاة ،النبي يصدع بالحق وبتكفير المشركين ويتبرأ منهم ويعاديهم ويقاتلهم وأنتم تداهنون وتجبنون وتتملقون الطواغيت والحكام الذين يحاربون الإسلام بل وتصفونهم بولاة الأمر وتدعون الناس إلي بيعتهم وانتخابهم ليكفروا بالله ويزدادوا كفراً ،.ورضيتم منهم مقابل ذلك بحطام الدنيا الفاني سواء كان هذا الحطام مال أو منصب أو منبر أو مجلس، مع أن نبيكم صلى الله عليه وسلم لم يقبل كل ذلك مع أنهم ساوموه وعرضوا عليه الملك والرئاسة والجاه والمال، لكن دعوته كانت صريحة واضحة من أول يوم فهمها الكفار فلم يطمعوا فيه وهكذا أصحاب العقيدة السليمة أصحاب مبادئ شديدة المراس لا تلين، عجباً لكم أيها الدعاة تقولون للكافر المرتد الذي يحارب الإسلام ويحارب دعاة الإسلام من أجل تمسكهم بالإسلام ونحى شريعة الرحمن وسن قوانين الشرك والكفران وحرسها وحماها وقام على تنفيذها بين الناس، تقولون لذلك المرتد ولى أمر المسلمين،وهل تصلح ولاية المرتد؟ ويا ليتكم تفوهتم بهذا الباطل وحسب بل شهرتم بإخوانكم الموحدين المجاهدين وقلتم عنهم أنهم خوارج مارقين أهل الغلو في الدين أصحاب التكفير والتفجير وسخرتم قنواتكم للنيل من إخوانكم لحساب طاغوتكم وحتى لا يغضب عليكم ويحرمكم من شهواتكم التى تسمونها زوراً وبهتاناً دعوة؟ وهى في الحقيقة شهوة وحزبية وهو والله لن يرضى عنكم ولن يسكت عنكم حتى ترضوا عنه وتسكتوا عن باطله بل حتى لو سكتم عنه فلن يسكت هو عنكم ، فأي دعوه بعد هذا؟ وأنا أسألكم وننتظر جوابكم ،هل من يكفر الحاكم المبدل لدين الله المحارب للإسلام والمسلمين من الخوارج ومن أهل الغلو في التكفير؟ هل من يكفر تارك الصلاة يعد من أهل الغلو في التكفير ؟ هل من يقول أن تارك أعمال الجوارح بالكلية مع القدرة والتمكن وعدم العجز كافر وليس بمسلم عند أهل السنة ،من يقول ذلك تكفيري ؟هل من يقول أن أحكام الدنيا تجري علي الظاهر من إسلام وكفر فكل من أظهر الإسلام حكمنا بإسلامه وقلنا أنه مسلم ومن أظهر الكفر حكمنا بكفره وقلنا أنه مشرك كافر، من يقول ذلك يعد من الخوارج وأهل الغلو في التكفير عندكم؟

هل هذا هو دين الله الذي أرسل به الرسل وأنزل من أجله الكتب ؟
إن كان ما أنتم عليه هو دين الله الحق الذي يقر بشرعية الطاغوت الذي يحارب الإسلام ودعاة الإسلام بل وتنصرونه وتداهنونه وتدافعون عنه وتسكتون عن كفره وضلاله وفساده، وتقفون تحت رايته ضد إخوانكم الموحدين وأنتم تعلمون حقيقة الفريقين إعتقاداً منكم أن في ذلك مصلحة للدعوة ،فإذا كان ما أنتم عليه من مداهنة وتملق وعدم مفاصلة للباطل وأهله صواباً فأين أنتم من فعل النبي صلى الله عليه وسلم في مكة من البراءة والمفاصلة والاجتناب للباطل وتكفيره لهم وإظهار العداوة لهم مع ما فى ذلك من المشقة والعذاب والمتاعب له ولأصحابه وأنتم تعلمون ما حدث لهم بسبب صدعهم بالحق امتثالا لأمر الله وإقتداءً بملة أبيهم إبراهيم عليه السلام والذين آمنوا معه {إذ قالوا لقومهم إنا برءأؤمنكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدً حتى تؤمنوا بالله وحده}أعلنوا براءتهم منهم وليس هذا فحسب بل تبرؤا من معبودا تهم الباطلة وآلهتهم المزعومة التى يعبدونها من دون الله مثل الآلهة والأرباب والأنداد والطواغيت التى يصرفون لها الطاعات من دون الله ويحمونها ويقومون على حراستها بسن القوانين للحفاظ عليها وتجديدها ومعلوم لديكم [وأنتم السلفية]أن هذه الآلهة الباطلة إما أن تكون حجراًأو شجرا أو قبراًأو قانوناً وضعياً أو موالاة لليهود والنصارى ونصرتهم ومعاونتهم والوقوف بجانبهم وتأييدهم في حربهم على الإسلام والقضاء على الجهاد باسم محاربة الإرهاب {زعموا}والله ما يحاربون إلا الإسلام والمجاهدين وأنتم تعلمون ذلك.
والمسلم الموحد لايكتفى بالبراءة من الكفار ومن آلهتهم فقط بل لابد من تكفيرهم وإظهار العداوة والبغضاء لهم هذا هو الأصل وإن لم يستطع إظهار العداوة لهم فعليه الاجتناب والسكوت فإن عجز عن قول الحق فلا يقل الباطل .
إن كان ما أنتم عليه هو دين الله فلماذا تعب الصحابة وتحملوا الصعاب والمشاق وهاجروا وقاتلوا وقتلوا من أجل دينهم؟إن كان الدين بهذه الميوعة ويدعوا إلى الألفة والمحبة مع الكفر والعيش معه في سلام ووئام دائمين فلماذا كانت البراءة والعداوة والبغضاء والدماء والأشلاء والتعذيب والسجن والاعتقال؟ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ،حقيقة الصراع بين الحق والباطل ،وسنة التدافع،فهل يسمح لكم الطاغوت بنشر دعوة الرسل وبيانها للناس ؟أنتم واهمون أو جاهلون بحقيقة هذا الدين ،لن يسمح لكم الطاغوت إلا بما يثبت عرشه ويحميه(وما يعرض فى الفضائيات مثال)
أأنتم أحرص على الدعوة من الرسول صلى الله عليه وسلم ؟أأنتم تفهمون مصلحة الدعوة أكثر من فهم الصحابة رضي الله عنهم ؟
أيها الدعاة ابحثوا عن دينكم واقتفوا أثر نبيكم واعلموا أنه إذا رضي الباطل عن الحق فليفتش الحق في نفسه ،وإن عجزتم عن قول الحق فلا تقولوا الباطل أشرف لكم وأفضل عند ربكم وأدعى إلى احترام الناس لكم، قدوتكم في كل ذلك نبيكم صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه ومن تبعهم من السلف الصالح الذي تزعمون أنهم قدوتكم فإن قلتم،ماذا فعلت أنت بتوحيدك وجهادك وصدعك بالحق ومجاهرتك بتكفير الطواغيت والبراءة منهم وإظهار العداوة والبغضاء لهم ،ألم تُعذب وتعتقل وتحرم من أهلك وأولادك ،ألم يضيق عليك في الدعوة ؟ألم تُحارب في رزقك؟ ألم يحذروا منك ويشيعوا عنك الشائعات التى تنفر الناس منك ومن دعوتك ؟ألم نقل لك مرارًا أننا في زمن استضعاف وعدم قدرة وقلة منعة فلا تورط نفسك وإخوانك مع هؤلاء الظالمين ولا تزعرهم علينا؟
أقول لكم إن هذا الكلام يردده العوام الذين لا يحسنون الإسلام ولا يصدر من أهل الدعوة السلفية أتباع خير البرية الذين يعلمون ويُعلمون السيرة النبوية فلم تقل العصبة المؤمنة المستضعفة في مكة يا رسول الله لا تجهر بإظهار الدين ولا تسفه أحلام المشركين ،ولا تعيب آلهتهم ،ولا تظهر عداوتهم وكفرهم وغض الطرف عنهم وعن باطلهم فنحن في حالة استضعاف فلا تهيجهم وتستعدهم علينا !ماذا ستستفيد الدعوة الوليدة من كل ذلك يا رسول الله؟

لم يقل الصحابة لبلال يابلال لم تعذب نفسك كف عن إغاظة المشركين ولا تقل أحدٌ أحد وارحم نفسك من العذاب ولا فائدة مرجوة مما تفعله غير مزيد من العذاب لك ولإخوانك ماذا تستفيد من ذلك ما هى المكاسب يابلال التى تعود علينا وعلى الدعوة من فعلك هذا؟
لم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة رضي الله عنهم لعمر لا تهيج الكفار علينا بقتالك لهم فقد آذيت نفسك وضربوك وأهانوك ونحن لم نؤمر بقتال بعد، أنت تضر الدعوة!لم يتهموه بالتسرع والطيش والحماس وعدم فقه الواقع وهم في مكة
لم يعب الصحابة على عبد الله بن مسعود حين صدع بالقرآن وسط الكفار في مكة وعرض نفسه للقتل!وكل ذلك في زمن الاستضعاف في مكة ولم يشرع فرضية القتال
لم يقل الصحابة يا أبا ذر لاتعرض نفسك وإخوانك للهلاك ولا تصدع بالحق على الملأ ارحم نفسك وأهلك وأولادك ،حافظ على رزقك وأكل عيشك!
لم يقل الصحابة :يا رسول الله لا تُغير على قوافل قريش فتستعدى قريشاً!يا رسول الله لا تقاتل الكفار فيجتمعوا على حربك!يا رسول الله لا تحشد الجيوش لقتال قيصر لاتزعره علينا وإن حشد لنا الجيوش لاستئصال الإسلام،فإنه لاقبل لنا بهرقل وجنوده ،وعليك بالحوار والنقاش والسماحة والهدوء،يا رسول الله لاترسل جيش أسامة ،يا خليفة رسول الله لاتبعث جيش أسامة لا تستعدى علينا الروم لاقِبل لنا بالروم أين نحن وأين الروم من العدد والعتاد فلا تكافؤ أبدا ،أين ثلاثة ألاف من مأتى ألف،لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامكم هذا ؟ولا الصحابة ولا السلف من بعدهم ،فمن أين لكم هذا الفهم المخالف لفهم الصحابة والسلف الصالح الذين ساروا على طريق الأنبياء ودعوا إلى مثل ما دعا إليه الأنبياء فأصابهم مثل ما أصاب الأنبياء فصبروا على تحمل عقبات الطريق فنصرهم الله وحفظ عليهم دينهم وبارك لهم في أولادهم وأرزاقهم فالجزاء من جنس العمل والله كريم، أما أنتم فما هو حالكم مع ربكم أين أنتم من الصلاة والقرآن والقيام ؟ هل تحافظون على ورد القرآن ؟ هل تحرصون على الصلاة في جماعة المسجد؟ هل تحرصون على ركعتين قبل الفجر في السحر ؟أين أنتم من تربية الزوجة وتربية أولادكم على فهم التوحيد وحقيقة الكفر والإيمان ؟هل علمتموهم السنة والقرآن؟أم امتلأت بهم الشوارع والنوادي وهجروا القرآن والمساجد ؟نعلم أن فيكم خير كثير ومنكم من يصدع بالحق أحيانا وأنتم رأيتم تجاوب الناس مع كلمة الحق واحترامهم لمن يقول الحق فالناس يحبون الإسلام بالفطرة ويحبون الجهاد ويحلمون بالشهادة في سبيل الله ويميزون بين الصادق والكاذب فهم ولله الحمد يفرقون بين الثكلى وبين المستأجرة وبين من يتاجر بالدين إرضاءً للظالمين وطمعاً في حطام الدنيا الفاني وبين من يبتغى وجه الله وحده وإن ابتلى في سبيله ومنع وعُذب واعتُقل في سبيل الله فهو لا يتكلم إلا بما يعتقد فهؤلاء يعرفهم الناس وكلماتهم تدخل إلى قلوبهم بدون استئذان فإن من خرج من القلب يصل إلى القلب حتما ولابد ،أما الذين يتاجرون بدينهم فعمرهم قصير وسرعان ما يسقطون من الذاكرة ويذهبون بلا رجعة غير مأسوف عليهم فالصدق منجاة والإخلاص عزيز،نسأل الله من فضله
ثم إننا لا نطلب منكم أن تجاهدوا ولا أن تحرضوا على الجهاد ولكن لا تلمزوا المجاهدين ولا تشهروا بهم إرضاء للطواغيت وأنتم تعلمون فضل المجاهد ومنزلته عند الله ،فهم من خير الناس دينا وخلقاً وتمسكاً بالسنة ،وقاموا بما لم تقوموا به دفاعاً عن الأمة وعن دينها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم ،فإن لم تكونوا عوناً للمجاهدين فلا تكونوا عوناً للطواغيت والمرتدين وترددون ما يقولون من أنهم فئة ضالة منحرفة مفسدة خوارج هذا الزمان........إلى أخر هذا الزور والبهتان
ونقول لهم ،إن المجاهدين لا ينازعون فى وجوب طاعة ولى الأمر المسلم ،وإنما ينازعون في تحقيق المناط والوصف الذي يتنزل عليه الحكم ،وفى إسلام هذا الحاكم المرتد الذي ظهر منه الكفر البواح المغلظ والذى خرج من الإسلام من أكثر من باب وأكثركم يعلم ذلك.(وقد فصلت ذلك في التنبيهات المختصرة ،مسألة الحكم والتحاكم)
إن المجاهدين لا يرون إباحة دم المعاهد لوجود الأدلة القطعية ،لكن ينازعون في صحته وانتقاضه،وقد فصلت ذلك في خماسية الجهاد(الإرشاد إلى طريق الجهاد).

إن المجاهدين لا يكفرون بالكبائر كالزنا والربا وشرب الخمر ولا بالمعاصي من غير استحلال، وإنما يكفرون بالشرك والكفر الظاهر الجلى الذى عندهم فيه من الله برهان ،فهم لا يكفرون إلا ما كفره الله ورسوله ،فليس كل كافر يقتل وليس كل كافر محارب

ثم إننا لا نطلب منكم التعيين ،بل حذروا الناس من الشرك بالعموم حذروهم من شرك القبور والقباب والأضرحة ،حذروهم من شرك النسك والحاكمية والولاء وادعوهم إلى توحيد رب الأرض والسماء كما فعل نبيكم صلى الله عليه وسلم ظل في مكة يدعوا إلى كلمة التوحيد ثلاثة عشر سنة فقط إلى التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده له .

علموا الناس أن الشرك محبط للعمل ولا تنفع لا إله إلا الله مع ارتكاب الشرك ولا تقبل الصلاة ولا الصيام ولا الزكاة ولا يجزئ الحج وقيام الليل مع ارتكاب النواقَض سواء كانت نوا قض اعتقا دية أو قوليه أو عملية ، فكما أن الايما ن اعتقاد وقول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والأعمال من الإيمان وداخلة فيه ، فكذلك الكفر يكون بالقول والعمل والاعتقاد والشك والترك هذا عند أهل السنة والجماعة خلافا للخوارج والمرجئة وأهل البدع ، فمن مات على الشرك الأكبر من غير توبة فهو مخلد في النار والجنة عليه حرام كما قال الله سبحانه {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء}وقوله تعالى {إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار}وغير ذلك من الآيات الكثيرة في كتاب الله ،وقد فصلنا كل ذلك في[التنبيهات المختصرة] وقد كانت مادة هذا الكتاب رسائل متفرقة ربما اطلع عليها البعض فقمت بجمعها في هذا الكتاب لتعم الفائدة وينتشر الخير ويعرف الناس حقيقة الجاهلية حتى يعلموا قيمة الإسلام وفضل الإسلام ونعمة الإسلام حتى لا ينشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية ،وسميته حكم الإسلام في العلمانية والديمقراطية والانتخابات البرلمانية ،أسأل الله أن ينفع به ويجزى خيراً كل من أعان على نشره .

فيأيها الدعاة التزموا بأصل دعوة الرسل وبينوها للناس ولا تحيدوا ولا تشغلوا الأمة بقضايا فرعية تضرهم أكثر مما تنفعهم التزموا بمنهج الأنبياء في الدعوة وقولوا قولة الحق لا تخشوا في الله لومة لائم فإن عجزتم فلا تقولوا الباطل والله يتولانا ويتولاكم.

نسأل الله لنا ولكم الثبات وحسن الخاتمة ،ونسأله سبحانه أن يجعلنا من أنصار دينه وسنة نبيه وعباده الموحدين ،وصلى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ومما يدل على تلك الصفقة أن قناة الناس وغيرها من القنوات المحسوبة على الدعوة السلفية تدعوا إلى الكفر والشرك والعلمانية واحترام القوانين الوضعية المخالفة لدين رب البرية وتمجيد الدستور المصري ودعوة الناس إلى احترامه وذلك فى برنامج (حياة الناس) وكان المتحدث ماهر الجندي والكل يعرف تاريخه الإجرامي فأين التوحيد والدعوة إلى تطبيق الشريعة وهل سيصدق الناس من يدعوا إلى تحكيمها وأين الحق والصواب وما هو الكفر إن لم يكن تبديل شرع الله واحترام القانون والدستور كفر ؟أين الكفر إن لم يكن تمجيد نواب الديمقراطية ودعاة العلمانية كفر ؟من الحق والعدل والإنصاف نقول أن فى هذه القنوات من الدعاة من هم أهل توحيد ودعوة صدق ويسبحون ضد التيار بقدر استطاعتهم لتبليغ دين الله بصدق وهؤلاء قلة قليلة لايسمح لهم إلا بالقدر الذى يخدم الطاغوت ويجمل صورته القبيحة بين الناس ويرسخ مفهوم الحرية والتعددية ولو شعر الطاغوت أن هذا الداعية تمثل دعوته خطرا عليه وعلى كرسي الملك فلن يسمح بذلك وسيهدم كل هذه القوانين ويحطم كل هذه الشعارات التى روج لها هو فى إعلامه المزيف المنافق ليستخف قومه و ليخدم سياساته ويحقق به أهدافه ومع كل ذلك فإن هذه القنوات لها فائدة عظيمة فقد ميزت الدعاة وعرفتنا من هو صاحب المنهج النبوي القويم المخلص الصادق ،ومن هو المنافق المتاجر بدينه الذى سقط فى أول اختبار له وتخلى عن مبادئه وعقيدته التى طالما طنطن بها فلم نرى هذه القنوات تدافع عن عقيدة التوحيد ،لم نرى من هذه القنوات التحذير من الشرك والكفر ،لم نرى فى هذه القنوات نقل مباشر من معاقل الكفر والشرك عند البدوي والحسين والدسوقي حيث يكفر بالله ويشرك به ؟لم نرى فى هذه القنوات جلسات وندوات عن كفر القوانين الوضعية ومخالفتها للدين وبيان كفر الحاكم المبدل للشريعة ،الذى يحرس الشرك والكفر ويحميه ويزينه للناس ،بدلا من الندوات التى تعقد وتقام لتمجيد القانون واحترام الدستور وتلميع النواب ودعاة العلمانية والديمقراطية وتسوغ كفر الحكام المبدلين والمغيرين للدين! لابد أيها الأخوة أن يكون الإعلام الإسلامي متميزا منضبطا بالشرع مبينا حقيقة الإسلام الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لاالإسلام الذى يريده الحكام
والطواغيت لابد من إظهار المفاصلة بين الإيمان والكفر حتى يكون الناس على بينة من دينهم دون تزوير وتدليس وتلبيس ليهلك من هلك عن بينه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ،فإن لم تستطيعوا أن تقولوا الحق وتبينوا للناس حقيقة الإيمان والكفر فلا تزوروا للناس دينهم ولا تقولوا الباطل أشرف لكم وأعذر عند ربكم وإلا ماهو عذركم عند الله فى السكوت على الكفر والشرك والبدع والمعاصي ؟سؤال لابد من الإجابة عليه فماذا أنتم قائلون لربكم غدا؟